

## صباح العرب

إبراهيم الزبيدي

بغداد الأمس  
وبغداد اليوم

عندما غادرت العراق، قبل ستة وأربعين عاماً، كانت بغداد خضراء، زاهية، آمنة، بسيطة، حميمة، تضحك لباليها بالسهراتين الفرحين، وصباحاتها بالخارجين من منازلهم إلى أماكن عملهم برضا عميق وقناعة هادئة وتفاؤل لا يتوقف عن الجريان في نفوسهم. فيتخلقون حول أباريق الشاي ورائحة المشاوي، أو يتزاحمون على دكاكين الكاوي والقيمر والبقايع.

لم تكن تعرف السرقة، ولا المخدرات بكل أنواعها، وحين كنا نسمع، في كل عشر سنوات مرة، بحادثة سطو أو قتل، كان العراقيون جميعهم يتعجبون من ذلك العراقي المنحرف الذي سرق أو قتل أخاه العراقي، وما كان يحصل في الانقلابات العسكرية، وهي قليلة، كان يحدث في أيام معدودة، ثم تعود الحياة العراقية إلى هدوئها وانسيابها الهادئ الرزين، وكان ما حدث كان غمامة صيف، لم تكن تعرف هذا التدافع الأثافي الخشن في الشوارع، ولم تكن ترتكب الأصفى وتختل الشوارع لتجعلها دكاكين ومعارض. لقد اخفقت عبارة "تفضل اغتني". كنت إذا أردت أن تدفع لأحد ثمن بضاعة أو خدمة يرفض في البداية ويحلف عليك ويقول لك "خليها علينا هالمرة اغتاني". وهو أحوج ما يكون إليها.

وبدلت الأجواء العراقية في أول مارس 2003، فرأيت العراق، من الطائرة، أرضاً يابسة غبراء، وانهاراً هرمة أنهكها النبات الطفيلي الذي نبت في مجاريها، ومنازل ألوانها متعبة من لون التراب الأصفر الكئيب، أسواقها مقفرة من الزبائن والبضائع، الناس متخلفون عن باقي الشعوب المجاورة أكثر مما توقعنا بكثير، لم يعرفوا الهاتف الجوال، ولا الكمبيوتر المحمول، ولا الصحن اللاقطة التي تستقبل الفضائيات، ولا مكائن سحب النقود الكلية المتناثرة في الشوارع والدكاكين في عواصم كثيرة أقرها إلى بغداد عمان ودي وبني وبونظلي والكويت، ولا ما يسمى بـ"الكردت كارت" الذي أصبح العالم كله يشتري ويبيع بواسطته بدل الأموال النقدية، ولا السيارات الجديدة، ولا الملابس المتعددة مع كل فصل أو موسم أو موضحة، ولا الطعام الصحي الخالي من السكريات والدهون، ولا محلات الرياضة وتنمية العضلات، ولا ساحات الجري وممارسة رياضة المشي أو على الدراجات، ولا السفر إلى الخارج للراحة والاستجمام، ولا الطب الحديث وما يستجد من أجهزته وأدواته وأدويته بالأسابيع والأيام والساعات.

وبعد سبعة عشر عاماً كنت فيها أتابع ما يكتبه العراقيون الباقون في الوطن، إما بسبب العجز عن الهروب إلى أقرب دولة خارجية، أو بسبب العشق الرباني الثابت للوطن وأهله، واكتشف يوماً بعد يوم أن ما كان من جفاف وخراب في 2003 زاء، وتصاعف، وقل الأمن وقل الماء والغذاء والدواء، وامتلأت الصدور بالغضب والاشمئزاز. ترى من فعل كل هذا باهل العراق العزيز؟

## غربان برج لندن تنفض عنها غبار الحبر وتخرج للحياة



## سيد الغربان يقف إلى جانب أصدقائه في محنة كورونا

لكن البرج هو موطنها الحقيقي، مضيافاً وبالنسبة لا أريد الاحتفاظ بغراب في مكان مغلق.

والآن، بعدما بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها، بدأت الغربان تتأقلم مجدداً مع وجود السياح حولها. اعتنى سكايف بالغربان على مدى السنوات الـ14 الماضية بدافع من مودة واضحة، لكن أيضاً من منطلق الشعور بالواجب التاريخي والوطني.

وختم "بالطبع، لا نريد أن نتحقق متابعا أن الغربان قد تحبس في أقفاص،

التي استمرت ثلاثة أشهر، أعطيت الغربان حرية أكبر لاكتشاف أجزاء أخرى من البرج.

ويهدف التاكيد من عدم تحليقها بعيداً، قصت أجنحتها بشكل إضافي.

وتبقى الطيور حالياً في الأقفاص لوقت إضافي للتأكد من أنها تأكل ما يكفي

من الطعام، إذ لم يعد هناك عدد كبير من سلات المهملات في البرج بسبب انخفاض عدد الزوار.

وقال سكايف "لا أحب القيام بذلك، متابعا أن الغربان قد تحبس في أقفاص،

من خلال مقاطع الفيديو التي ينشرها له سكايف، وبمجرد انتهاء وقت الطعام، يفتح سكايف الأقفاص للسماح للطيور بتحديد أجنحتها.

وقد أعاد البرج فتح أبوابه في 10 يوليو، لكن الجائحة أثرت بشدة على عدد الزوار.

ووفقاً لهيستوريك رويال بالاسز التي تدير المكان، في أكتوبر 2019، كان يزور البرج حوالي 60 ألف شخص أسبوعياً،

لكن اليوم أصبح هذا العدد 6 آلاف فقط. وأوضح سكايف أنه خلال فترة الإغلاق

أوقفت جائحة كورونا قدوم السياح إلى لندن ودخلت غربان برج لندن إلى أقفاصها حزينة بعد أن فقدت الزوار الذين كانوا يلاعبونها ويتسلون معها، لكنها اليوم تعود مجدداً إلى حياتها الطبيعية في انتظار عودة السياح وأجواء الترفيه التي كانت تنعم بها.

لندن - يتولى كريس سكايف إحدى أهم وظائف بريطانيا فهو "سيد الغربان" في برج لندن، لكن جائحة كورونا منعت تدفق السياح إلى المكان ما شكّل تحدياً لهذا الرجل يتمثل في ترفيه الطيور الشهيرة التي وجدت نفسها فجأة وحيدة دون أحد ملاعبتها أو سرقة الطعام منه.

وفقاً للأسطورة المتداولة عبر الأجيال في بريطانيا، إذا غادرت كل الغربان البرج، فإن الملكة المتحدة ستنتهز وستغرق البلاد في الفوضى.

إلا أن القيود المفروضة بسبب كورونا أدت إلى إغلاق مناطق الجذب السياحي في كل أنحاء البلاد بما فيها البرج الملكي الذي شيد قبل ألف عام على ضفاف نهر التايمز.

وترك هذا الأمر سكايف أمام تحدٍّ غير مسبوق يتمثل في ترفيه هذه الطيور التي اعتادت على وجود السياح والتقاط بعض الوجبات اللذيذة منهم، كما أثار ذلك مخاوف من أن الطيور، المعروفة باسم "حارسه البرج"، قد تتحلّق بعيداً في محاولة للعثور على الطعام في مكان آخر، والأسوأ من ذلك، أن تتحقق الأسطورة مع مغادرة الغربان.

وتعيش في البرج ثمانية غربان هي، ميرلينيا وبوبي وإيرين وجوبيلي وروكي وهاريس وغريب وجورج.

ونص مرسوم ملكي، يُقال إنه صدر في القرن السابع عشر، على أنه يجب أن تكون في الموقع ستة من الغربان في

وخلال وقت الفطور، يوزع سكايف بزيت الرسمى وجبات مؤلفة من فراح وفوران لتلهمها الغربان برضى. وميرلينيان هو الغراب المفضل لدى سكايف، وقد أصبح نجماً على وسائل التواصل الاجتماعي حيث لديه أكثر من

وتشجيع الناس على حماية البيئة. وقالت الفنانة سهي سلطان "شعار المهرجان وموضوعه هما البيئة، أردنا أن نركز هذه السنة على البيئة، لأنه مع وباء كورونا لم تعد هناك قمامة في الشوارع في الحظر، هل يتعين التوقف عن إلقاء القمامة بالشوارع فقط عندما يكون هناك حظر؟ لا.. لا بد أن نشدد على الحفاظ على عادة عدم رمي القمامة في الشارع لأنه بيتنا الثاني فلا بد أن نحافظ عليه".

كانت سهي سلطان في الثامنة عشرة من عمرها عندما نفذت أول أعمالها الفنية على الجدران الخارجية لمنزل والديها في عمان، وكان شرط جيرانها الوحيد أن تبيع رسوماً جميلة بالوانها وأدواتها.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

## جدران العاصمة الأردنية تلبس ثوبا من الألوان

ترمي عليه طماطم، يظهر الجندي كانه يجارب ليجرك البلد نظيفا وهذه إشارة إلى أن عمال النظافة كأنهم جحود يحاولون الحفاظ على وطن نظيف".

وعرب المنظمون عن أهمهم في أن يتكثف المهرجان السنوي قوة الفن كسلاح في معركة الوعي، مع تسليط الضوء على المواهب في الداخل.

وقالت دلال متولي منسقة مهرجان بلدك "كل الفنانين يرون أن مشاركاتهم في كل القضايا لا يمكن أن تكون إلا بالرسم، من قضية البيئة إلى قضية كورونا وأي قضية أخرى نضالهم فيها يكون من خلال التعبير بالرسم، وفن الجداريات يجعل الناس تتفاعل مع ما نطرحه خاصة وأننا غير معزولين في معارض وقاعات مغلقة".

وفي إحدى الجداريات، يظهر عامل نظافة مرسوماً بالخطوط والألوان في صورة محارب روماني. وقال الفنان صهيب عطار "أنا سمعت جندياً رومانياً يحمل كيس قمامة ودرعا وكان الناس

تشجيع الناس على حماية البيئة. وقالت الفنانة سهي سلطان "شعار المهرجان وموضوعه هما البيئة، أردنا أن نركز هذه السنة على البيئة، لأنه مع وباء كورونا لم تعد هناك قمامة في الشوارع في الحظر، هل يتعين التوقف عن إلقاء القمامة بالشوارع فقط عندما يكون هناك حظر؟ لا.. لا بد أن نشدد على الحفاظ على عادة عدم رمي القمامة في الشارع لأنه بيتنا الثاني فلا بد أن نحافظ عليه".

كانت سهي سلطان في الثامنة عشرة من عمرها عندما نفذت أول أعمالها الفنية على الجدران الخارجية لمنزل والديها في عمان، وكان شرط جيرانها الوحيد أن تبيع رسوماً جميلة بالوانها وأدواتها.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

تجمع 18 فناناً لسبعة أيام، وكانت نتيجة عملهم وثمره لقائهم الفني والفكري 22 جدارية بانحاء العاصمة الأردنية، تركز على رسالة واضحة وهي

عمان - اكتست الجدران في العاصمة الأردنية عمان بثوب من الألوان في المهرجان السنوي لفنون الشارع.

## سلاف فواخرجي تجدد اللقاء مع الرجل الشجاع

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

ورحب الجمهور بظهور سلاف رفقة زيدان في عمل سوري قادم وأنتى المتابعون على جمالها وتغزلوا بادوارها

مضى خمس سنوات على اجتماعهما في مسلسل "حرائر". وقد كان أيمن زيدان أحد أبطال مسلسل "نهاية رجل شجاع"، هو واحد من أجمل المسلسلات السورية وأكثرها شهرة والذي شارك فيه أيمن وحقق نجاحاً كبيراً.

## شبكة اتصالات خلوية على القمر من نوكيا

هلسنكي - قالت نوكيا الفنلندية أمس، إن الناس اختارتها لبناء أول شبكة اتصالات خلوية على سطح القمر.

ستكون الشبكة القمرية جزءاً من جهود الناس لإعادة البشر إلى القمر بحلول عام 2024 وبناء مستوطنات طويلة الأجل هناك في إطار برنامجها أرتيميس.

وقالت نوكيا إن أول نظام اتصالات لاسلكي عريض النطاق في الفضاء سيقام على سطح القمر في أواخر 2022.

وستتخالف نوكيا مع شركة تصميم المركبات الفضائية إنتونيتيف ماشينز، لتوصيل معدات الشبكة على متن مركبتها التي ستهب على سطح القمر.

وأوضحت نوكيا أنه بعد تركيبها، ستقوم الشبكة بتهيئة نفسها وإنشاء أول نظام اتصالات "إل-تي-إي" على القمر.

وقالت "سنوفر الشبكة قدرات اتصال للعديد من تطبيقات نقل البيانات المختلفة، بما في ذلك وظائف القيادة والتحكم الحيوية والتحكم عن بعد في المركبات القمرية والملاحقة في الزمن الحقيقي وبث التسجيلات المصورة عالية الوضوح".



## سيارة «خنفساء» مزهريّة تجوب ريو دي جانيرو

ريو دي جانيرو - بعدما حرمتها جائحة كورونا من إيراداتها، تجوب روبرتا ماتشادو شوارع كوباكابانا في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية لبيع الزهور في سيارة "بيتل" حولتها إلى حديقة جواله.

تقول البرازيلية البالغة من العمر 51 عاماً، "لطالما كان منزلي أشبه بمتجر أزهار إذ تنتشر فيه الزهور والنباتات في كل مكان".

وتضيف "كان عليّ إيجاد طريقة لكسب رزقي، لذا اخترت القيام بامر أشعقه واشترت هذه السيارة"، في إشارة إلى اقتنائها أخيراً مركبة خضراء من طراز "الخنفساء" الشهير من تصنيع "فولكسفاغن" سنة 1969، أي عام مولدها.

وتلفت هذه الحديقة المتنقلة الأنظار في الشوارع؛ فمن المقصورة إلى غطاء المحرك مروراً بالصندوق والسقف القابل للفتح، غطت روبرتا مركبتها بأزهار من أنواع شتى بينها الورود والأوركيد ودوار منها أمراً رائعاً.

وغالباً ما تترك روبرتا مركبتها في الحي المركزي كوباكابانا، لكنها تنتقل أحياناً لإيصال طلبيات إلى المنازل.

وعلى غرار الملايين من البرازيليين، قلبت جائحة كورونا حياة روبرتا ماتشادو. فقد كانت توجّر غرفاً للسياح، كما كانت مساهمة في شركة لتأجير الشعر المستعار لكنها أغلقت أبوابها.

وقد سمّت متجرها النقال "ليا، ليندا فلور" (ليا، الزهرة الجميلة)، كتحية لوالدتها ليا التي توفيت في يوليو.

ومن بين هؤلاء الزبائن تداب ليلين أوتران على شراء الزهور لتقدمها إلى المسنين من عائلتها الذين يلازمون المنزل في ريو دي جانيرو، تقول، "لنحت روبرتا في تخطي الصعوبات لتصنع منها أمراً رائعاً".